

## الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة

### دراسة نقدية

### New media and the creation of social values within the family critical study

boukharimoh47@gmail.com	جامعة غرداية – (الجزائر)	محمد بوخاري*
gacemia42@yahoo.com	جامعة جيلالي لياس ،سيدي بلعباس –(الجزائر)	ابراهيم قاسمية

#### ملخص:

تنطلق هذه الورقة من إشكالية ظهور مجموعة من القيم الاجتماعية السلبية داخل بنية الأسرة وعلاقتها بالإعلام الجديد ووسائله، من خلال رؤية نقدية متضمنة بذلك مجموعة من المفاهيم، كالإعلام الجديد، القيم الاجتماعية، الأسرة، بحيث أن هذه الدراسة تعتمد في ثناياها على الدراسات السابقة والاستشهاد بالواقع، باعتبار أن موضوعها يقع ضمن الدراسات الوصفية، لتخلص في نهاية إلى مجموعة من القيم السالبة داخل نسق الأسرة والتي يتحمل الإعلام الجديد مسؤوليتها، وهذا وفقا لرؤية ماكرو سوسولوجية .

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، القيم الاجتماعية، الأسرة

الصفحة: 252-265	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية
-----------------	-------------------------------	---	---

### **Abstract:**

**This paper starts from the problem of the emergence of a set of negative social values within the family structure and its relationship with the new media and its means, through a critical vision that includes a set of concepts, such as new media, social values, the family, so that this study depends in its folds on previous studies and citing reality, Considering that its subject falls within the descriptive studies, to conclude in the end a set of negative values within the family system, for which the new media bears the responsibility, and this is according to a sociological macro vision .**

**Keywords:** the New media, social values, family.

### **1. مقدمة:**

في ظل التطور الهائل والانتشار الكمي للإعلام الجديد وصولاً إلى ما يعرف بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي والوسائط المتعددة للاتصال، التي ألغت الحدود وقربت المسافات وفتحت الباب أمام الأسرة وخصوصاً أبناءها للتواصل والتفاعل مع الآخرين من ذوي القيم والثقافات المغايرة، وهنا تقف الأسرة المحافظة حائرة بين قبول القيم الاجتماعية المصنعة وتبنيها من جهة أو التخلي عنها من جهة أخرى، وهنا صارت الأسرة منقسمة بين أسرة منفتحة على قيم الأخر ما يسهم في إنتاج قيم جديدة، وأسرة تنتظر بعين الخوف لكل ما يأتي من ترسانة الإعلام المعاصر ومخرجاته. لقد فرض الإعلام الجديد نفسه بكل قوة داخل الأسرة وأصبح الموجه في إنتاج وصناعة قيمها الاجتماعية والثقافية لأبنائها وهنا تفق الأسرة عاجزة أمام سلطة الإعلام للترك المجال له في عملية التنشئة الاجتماعية وصناعة القيم.

**2. إشكالية الدراسة:** جاءت هذه الورقة لتبين مفهوم الإعلام الجديد وانعكاساته على منظومة القيم الاجتماعية داخل الأسرة، وهذا وفق رؤية نقدية ومن جهة أخرى تريد أن تقدم إجابات على التساؤل العام التالي والتساؤلات الفرعية التي تتفرع منه، وهم كالاتي:

- ما هي أبرز القيم الاجتماعية التي تعمل وسائل الإعلام الجديدة على إنتاجها داخل الأسرة العربية والجزائرية؟

التساؤلات الفرعية:

- هل للإعلام الجديد علاقة بظهور تلك القيم الاجتماعية السلبية؟.

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

- ما هي ابرز القيم السلبية التي ينتجها ويصنعها الإعلام الجديد في الأسرة العربية والجزائرية ؟ .

**3. منهج الدراسة:** الدراسة التي أردنا أن نعالج فيها هذا الموضوع يمكن تصنيفها إلى الدراسات الوصفية والتي تهدف إلى وصف الإعلام الجديد بمختلف وسائله وعلاقته بظهور بعض القيم السالبة داخل بنية الأسرة العربية والجزائرية . وهذا قصد الوقوف على هذه العلاقة وتحليلها من خلال الاستشهاد بالدراسات السابقة وإقحام الواقع والاستشهاد به كخبر دليل .

**4. أهمية الدراسة:** تتبع أهمية الدراسة في أنها تستعرض إشكالية تدفقات الإعلام الجديد وانعكاساته على المنظومة القيمية للأسرة، من جهة أخرى تسعى الدراسة لعرض القيم الاجتماعية التي تصنعها وسائل الإعلام المعاصرة داخل منظومة الأسرة.

### 5. مفاهيم الدراسة :

**1.5 الإعلام الجديد مسمياته وخصائصه :** لابد من الاعتراف بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، حيث أن هذا المفهوم متسع الدلالات ومتعدد المسميات، فبعض يسميه بالإعلام الشبكي، وبعض بالإعلام الإلكتروني وآخرون بالإعلام الرقمي، ورغم الجذور التاريخية للإعلام الجديد كمضمون إلا أن مصطلح الإعلام الجديد قد ظهر بشكل واضح في الآونة الأخيرة مع الثورة التكنولوجية ووسائل الإتصال .

- ومن أبرز التعريفات المطروحة تعريف (لوجان) حيث يشير فيه إلى استخدام الوسائل الرقمية والتي تتميز بالفاعلية وثنائية الإتجاه في مقابل الوسائل التقليدية والتي تعتمد على الإتجاه الأحادي مثل التلفزيون والراديو والتي لم تتطلب في عملها أية تقنية، والعديد من وسائل الإعلام الجديد نشأت عن طريق استخدام وسيلة قديمة والتطوير فيها على سبيل المثال ظهر التلفزيون عام 1948 وكان يعد إعلاما جديدا في وقت سابق ولكن في وقتنا الحالي أصبح في سياق الماضي. وفي الوقت نفسه هناك بعض الأطروحات التي عرضت قضية الإشكاليات المتعلقة بالإعلام الجديد كمصطلح حيث رأت أنه يقدم انقساما تعسفيا بين كل من الإعلام القديم والإعلام الجديد ورأت أن هناك تجاهلا بأن الإعلام الجديد (إعلام الشبكة العنكبوتية والرقمية) ليس وليد ليلة وضحاها بل له جذور تاريخية تصل لعقود طويلة ومن ثم الفصل التام بين الوسائط القديمة والجديدة ليس له دلالة ورواسخ منطقيّة" (عبد المحسن حامد أحمد غفيلة، 2015)، ص ص 11- 52 .

وبخصوص مفهوم الإعلام الجديد فإن مسمياته كثيرة ومنها :

الصفحة: 252-265	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية
-----------------	-------------------------------	---	---

- **الإعلام الرقمي** : لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، وغيرها، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

- **الإعلام التفاعلي** : طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.

- **الإعلام الشبكي** : على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.

- **الوسائط السيبرونية** : من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي .ويليام جيسون في روايته التي أصدرها عام 1884

- **إعلام المعلومات** : للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.

- **إعلام الوسائط المتعددة** : حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو " (نسرين حسونة (2014)، ص3) .

**2,5 - خصائص الإعلام الجديد**: على الرغم من أن وسائط الإعلام الجديدة، التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة، تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الراهنة بأشكالها المختلفة، مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة ويؤدي إلى تأثيرات معينة على الاتصال الإنساني، ومن أبرز سمات وسائط الإعلام الجديد:

- **التفاعلية INREACTIVITY** : وتطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيرا على الأدوار ويستطيعون تبادلها، وتسمى هذه الممارسة: الممارسة التفاعلية.

- **اللاجمهورية DEMASSIFICATION** : أي أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن توجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة-بالضرورة.

- **قابلية التحريك أو الحركية MOBILITY** : هناك وسائل اتصال كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال بأي مكان إلى آخر أثناء حركته مثل الهاتف النقال.

- **قابلية التحويل**: وهي قدرة وسائل الاتصال من نقل المعلومات من وسيط لآخر، كالتقنيات التي يمكن تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس.

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

- قابلية التوصيل: أي إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتبوية كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.
- الشبوع والانتشار: أي الانتشار الواسع لنظام وسائل الاتصال حول العالم. (بوحنية قوي (2006)، ص 8-10).
- التنوع Variety: وتعني التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقين اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته، وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية والوكيل الإعلامي الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثا عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقدمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة.
- التكامل Integration: تعني أن الفرد يمكن أن يختار ما يراه مطلوبا للتخزين بالبريد الإلكتروني وذلك لأن النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر أساليب العرض والإتاحة ووسائل التخزين في أسلوب متكامل خلال وقت التعرض إلى شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة.
- تجاوز الحدود الثقافية: الإعلام الجديد وخاصة شبكة الانترنت معها يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبقة، نتيجة توفر إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية، وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال.
- الاستغراق في عملية الاتصال: من الخصائص المميزة لاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام نظرا لتوفر البنية الأساسية لاتصال والأجهزة الرقمية وانتشارها، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في إطار فردي، كما ساعد تطور برامج النصوص والوسائل الفائقة على طول فترة التجول بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية". (نسرین حسونة(2014)، ص 8-10).

**3.5 الأسرة:** يشير المعنى الواسع للأسرة إلى مجموعة من الأفراد الذين يعتقدون فيما بينهم أنهم ينتمون إلى جماعة مستقلة داخل المجتمع، ويرتبط بعضهم ببعض عن طريق روابط الدم أو الزواج، وطبقا لبروم وسيلزنيك فإن الأسرة تتوسط بين الفرد والمجتمع، وتساعد الفرد على أخذ مكانته في العالم الواسع". (سعد عبد اله كيبس(2001)، ص).

وتتكون الأسرة من الناحية النموذجية من الآباء والأبناء الذين يشتركون في الإقامة، ويشكلون نسقا اجتماعيا له معايير وأدوار تختلف من ثقافة إلى أخرى. وتؤدي الأسرة عدة وظائف من أهمها الإنجاب، وتنظيم السلوك الجنسي، وإشباع

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

الحاجات البيولوجية لأعضاء المجتمع، مثل الحاجات العاطفية، والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، بالإضافة الى تشجيع الأبناء على القيام بأنماط السلوك الاجتماعي .

أشكال الأسرة : يصنف علماء والباحثون أشكال الأسرة إلى :

- الأسرة النووية : وتتكون من الزوج والزوجة وأبناهما غير المتزوجين

- الأسرة الممتدة : والتي تتكون من الأسرة النووية بالإضافة الى المتزوجين من الأبناء مع أبنائهم، وغيرهم من الأقارب، وبذلك تتكون الأسرة الممتدة من بعض الأقارب يعيشون معا ". ( طلعت ابراهيم لطفي(2001)، ص 47 ) .

وهناك من يعرف الأسرة بأنها تجمع اجتماعي شرعي وقانوني لأفراد تربطهم روابط الزواج والقرابة، وهم في الغالب يتشاركون في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعلا متبادلا طبقا لأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها ثقافة عامة ". ( زيدان عبد الباقي(1980)، ص 59 ) .

**4.5 القيم الاجتماعية :** يرى الباحثون في علم الاجتماع أن القيم بمثابة موجهاً للفعل الاجتماعي بغض النظر عن مصدرها الداخلي أو الخارجي، ويجمعون على أهميتها ودورها في تحديد وتوجيه السلوك الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية، ولهذا عرفت القيم " أنها معتقدات قد تشكل غاية في حد ذاتها يسعى إليها الفرد أو تكون وسيلة، في ترشيد أنماط السلوك، وتؤثر القيم في حكم الفرد على الأمور وفي اختياراته لغايته ووسائل تحقيقها، وتتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية، غير أن كل قيمة تشمل مجالات متفاوتة في أهميتها، وقد تتغير هذه المجالات وتبقى القيمة نفسها قائمة. (التركي ثريا وزريق هدى، 1995، ص 2) .

" وهي "مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع الخبرات والمواقف المختلفة، ويشترط أن تنال قبولا من جماعة اجتماعية، أو هي مجموعة المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها نتيجة خبرات وتكون نتيجة عملية انتقاء جماعية، يصطلح عليها أفراد المجتمع لتنظيم العلاقات فيما بينهم " (خليل عبد الرحمان المعاينة ، 2000 ، ص ص: 185 186 ) .

**6. الإعلام الجديد وصناعة قيم الأسرة:** القيم التي يصنعها الإعلام الجديد بترسانته كثيرة لكن سنقدم القيم الظاهرة ومنها :

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

**1.6 شيوخ قيم الاستهلاك داخل الأسرة:** لقد عملت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي، وفرض النموذج الثقافي الاورو-أمريكي، صناعة وترسيخا للقيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع، وهذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى .

ويمكن القول أن الإعلام المعاصر زاد من بروز النزعة الاستهلاكية في المجتمع، والتطلع إلى ما هو فوق القدرات المالية والاقتصادية للأسرة، ولقد أثر ذلك على الصعيد الثقافي والقيمي داخل الأسرة وانعكس على سلوك أفرادها، فقد ساهم الإعلام المعاصر وتكنولوجيا المعلومات على تشكيل وعي أفراد الأسرة بضرورة التكيف مع ثقافة العولمة، سواء استند هذا التكيف على نمط الاستهلاك المادي للسلع، أو اكتفى بالاستهلاك المعنوي للصور والمعاني وهو ما يعني تأسيس نوع من الوعي الزائف الذي يقف في مواجهة نمو الوعي الموضوعي، فالفرد في الأسرة يحاول أن يصل إلى مستوى ما يراه عبر هذه الوسائل فيلجأ إلى الإسراف المبالغ به دون ترتيب منطقي لحاجاته، لذا أصبحت المجتمعات التقليدية تعاني من تحديات حمة تقف أمام أبنائها، وتحطم قدرات وقابليات الإنسان وتحوّله إلى مستهلك غير منتج ينتظر ما يوجد به الغرب ومراكز العالم التجارية من سلع جاهزة الصنع ، مما يشكل لدى هؤلاء الأفراد قيم الاتكال والتطلع المستمر لاقتناء السلع الاستهلاكية الجاهزة". ( احمد مجدي مجازي(2003)، ص34 ) .

لقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء مرئي أو مسموع للاستهلاك، ويتضمن المشهد كلا من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية عن السلع، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة لسلعة وتقنية المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية والمعنى، بل يحول الوجود بالمعنى إلى الوجود بالحصول أي الحصول على شيء أو الوجود بلا معنى ويصبح المرئي هكذا أكثر أهمية من الحقيقة المعيشة ذاتها" (عبد الرحمن عزي(2003) ، ص، ص 140 ، (142) .

إن إشاعة هذا النمط الاستهلاكي سيؤدي بالأسرة إلى زيادة الإقبال على سلع استهلاكية لم تكن معروفة من قبل فينهمك الفرد في محاولة لإشباع حاجاته الاستهلاكية، فوسائل الاتصال الحديثة ومن خلال قنوات البث الفضائي، والانترنت تعرض كما هائلا من السلع الاستهلاكية بقدر كبير من الجاذبية لاسيما في صيحات المودة والملابس وأدوات التجميل المختلفة. فيؤدي ذلك إلى خلق فرد استهلاكي يرغب في إشباع حاجاته بمختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة ومن ثم فان تأثير الثقافة الاستهلاكية قد لا يقتصر على انتشار استهلاك الملابس أو المأكول والمشرب Mc Donalizacion بل تعداه الأمر الى أكثر من ذلك، بحيث أن الشباب العربي والمسلم أصبحوا يعانون خلالا في شخصياتهم وتكونت لديهم نظرة مادية ، فيؤمنون بالبذخ والإسراف". (محمود شمال حسن(1988)، ص96 ) ، كما

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

أن الفكر الإبداعي قد يموت ويتوقف عن التفكير نتيجة تحول الفرد إلى مستهلك يأكل ويشرب، وبوجود قيم الاستهلاك هذه وسيطرتهما على الأفراد، يصبح الناس عبيدا لما تطرحه وسائط الاتصال، فيستهلكون ويشددون في الطلب على بعض ما تعرضه وسائل الاتصال الحديثة رغبة في محاكاة القيم الجديدة وإشباع لرغباتهم المتعددة" (محمد عابد الجابري(1999)، ص192). أو رغبة منهم بعدم الانزواء ومواكبة الانفتاح الذي يبشر به الغرب بدرجة مبالغ فيها لاسيما أن هنالك برامج قد أخذت تلعب بمشاعر الناس وخصوصا البسطاء منهم، وترسخ في المجتمع فكرة البحث عن الثراء السريع والاستهلاك هدفا وطموحا نهائيا .

فالفرد بدخوله دوامة الثقافة الاستهلاكية التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة ، قد يستهلك مقتنيات لا تصلح إلا لتضييع الوقت والمال ، وهو ما يطلق عليه بالاستهلاك التافه" (مصطفى عمر التير(1999)، ص17). إن الأمر أصبح في غاية الخطورة وذلك بسبب الازدياد في رغبات البعض ممن يواظبون على مشاهدة قنوات البث الفضائي والانترنت بتطمين حاجاتهم الاستهلاكية حتى ولو كان ذلك بالطرق غير المشروعة، مما يؤدي إلى وجود كثير من الانحرافات والمشاكل الاجتماعية داخل المجتمع.

ولوحظ أن معظم العلامات التجارية التي تتعلق بسلع استهلاكية- وبالأخص المعمرة منها - الأمر الذي يعمل على زيادة الميل للاستهلاك في الدول النامية وانخفاض في الميل للادخار .وكون هذه السلع هي أساسا سلع أجنبية فإن عامل المحاكاة يزداد قوة مع ما يعني ذلك من تحول في الأذواق المحلية لصالح السلع الأجنبية الأمر الذي يؤدي بدوره إلى قلب أولويات الإنتاج والاستهلاك المحلي من إشباع الحاجات الأساسية للمواطن إلى التنافس على السلع الكمالية (انطونيوس كرم(1990)، ص93) .

**2.6 اختفاء قيم الزواج المبكر في الأسرة :** تأخر سن الزواج عند الأبناء وإلى حين إتمام دارستهم والحصول على وظيفة وتأمين البيت واستئجاره أو بنائه، كما أن القيمة الاجتماعية اليوم للشباب ليست بالزراعة والمساحات الأرضية من المواشي، ولكن بما يحصله الواحد منهم من علم وشهادات وما يملكه من رصيد بنكي" (سلام حلاب(1994)، ص188).

والعرف في الأسرة الجزائرية أن يتم الزواج دون سن العشرين و حاليا لم يعد هذا واردا" (الأخضر زكور(2019)، ص ، ص99: 101).

فالإعلام المعاصر بمختلف وسائطه المتعددة المرئي و المسموع و الانترنت طغى على إتجاهات ومواقف الفتيات في إختيار شريك الحياة، و قد ترفض كثير من الفتيات الخاطبين بانتظار فارس الأحلام الذي وضعته الأفلام في مخيلتهن

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

و تحاول الفتاة الانتظار وتأجيل الارتباط رغبة بانتظار الشريك الذي تحلم فيه، و قد يكون تفكير الفتاة سببا في عنوستها.

نفس الشيء بالنسبة للشباب، فقد يجد الشاب من هي جميلة و متدينة و لكن مستواها العلمي لا يناسبه، و قد يجد من تتوافق مع مستواه العلمي والاقتصادي لكنها لا تحظى بالقبول النفسي الى غيرها من الحالات التي تكثر بين الشباب. وكأن الإعلام هو من يحدد ويملي شروطه في اختيار شريك الحياة بدل الأسرة المغيبة .

**3.6 قيم حب التباهي والتظاهر :** أصبح الأفراد يقيسون بعضهم البعض على أساس حجم ثروتهم وممتلكاتهم المادية، وعليه فنوع اللباس والسيارة وقيمة المنزل وتأثيته هي معايير مهمة جدا لكسب مركز محترم في أعين الآخرين، الإعلام المعاصر ربط أفراد الأسرة بالمصالح المادية والشخصية، وتراجعت وتغيرت القيم الأصلية في الأسرة العربية لتحل محلها قيم ذات صبغة نفعية برجماتية، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات العربية لدى الشباب حيث أظهر تفضيلا لقيم مثل النفعية وقيم الربح والكسب وقيم الاستهلاك... " (ماجد الزبود(2006)، ص 55 ) .

فالفرد تجده يملك هاتف ذكي باهظ الثمن في المقابل لا يملك أبوه أدنى ظروف المعيشة . وأصبح الأفراد يقاسون بما يملكونه من أدوات تكنولوجية .

فشباب اليوم دائما يسعون إلى الجديد والرغبة في التطور والابتعاد عن الواقع والمستقبل المجهول الذي يرونه مسدود محاولين بذلك استبداله بواقع آخر يجدون سبل الوصول له من خلال الهجرة، فهذه قيمة زائفة تصنعها وسائل الإعلام الغربية . فالعديد من الفضائيات نجحت في قلب أولويات الشباب وأعدت ترتيبها من خلال الابتعاد عن الواقع والاعتراب عنه والتكريس لقيم جديدة هي قيم الاستهلاك وقيم المغامرة وإقتناص الفرص بواسطة برامج التسلية والترفيه والمسابقات" (سماح خرج عبد الفتاح(2013)، ص 192 )، التي غرست في شبابنا الولاء للمحتوى الغربي وإقصاء المحتوى المحلي، وهنا تتشكل قيمة الاغتراب الثقافي .

**4.6 قيم الموضة وصناعة النجومية (تقمص الأدوار) :** تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ قيم التركز على النجومية في عالم الرياضة والسينما والمسرح والرقص والملاهي ، وهكذا يرسخ في ذهن الأجيال أن الراقصات والفنانات والممثلات ونجوم الكرة أهم بكثير من العلماء والمشايخ والدعاة والمهندسين والمعلمين والأطباء والإقتصاديين، لا بد للمشاهد أن يستهلك ما يستهلكه النجوم والمشاهير في النهاية ثقافة إستهلاكية فلا يمكن لأي كان أن يحض بفرصة للمشاهدة في وسائل الإعلام، لأنه ما لغرض من إبراز مواطن فقير وليس له من الأمر شيء، حتى وإن حدث فهو قليل مقارنة مع

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 – 265
---	---	-------------------------------	-------------------

النجوم ورجال النفوذ وأصحاب السلطات العليا، وتبرز قيمة تقمص الأدوار في تقليد الممثلين والشخصيات التي يصنعها الإعلام، و قد أورد الباحث Bandura صاحب نظرية التعلم الاجتماعي أن تأثير وسائل الإتصال يكمن في التقمص Modeling و يعني ذلك أن الجمهور يلاحظ و يشارك تجربة الآخر ثم يتخذ ذلك نموذجاً، أما التأثير السلبي فيكمن في طبيعة صاحب القدوة فيما إذا كانت صفات قيمة أو غير ذلك. كما تساهم محتويات الإتصال كأفلام العنف و الجنس واللغة التي تحل بالقيم ومع مرور الزمن إلى إضعاف درجة الإنفعال والمقاومة التي تصاحب هذه المحتويات في بداية أمرها، فذلك بعد مقدمة لما قد ينتج من ذلك من سلوكيات و على هذا الأساس عمدت العديد من الثقافات إلى وضع حدود لما لا يمكن التلفظ به خشية تحول ذلك إلى فعل، و بين هؤلاء الباحثون أن تكرار الرسالة التي تخرج عن سياق الثقافة قد يؤدي إلى إضعاف الحساسية Desensibilization ومن ثم لا يفرز المتلقي عن نقد الرسالة أو الشك فيها. هذا و نشير إلى أن تقمص هذه الأدوار يزداد بفعل الضخ الإعلامي والإدمان على الوسيلة خصوصاً السمعية البصرية مما يُشكل حالة إستلاب وإستسلام لكل ما تبثه الوسيلة من مضامين دون أن يتم تعرضها للنقد مما يشكل مزجاً متناقض يستقر في وعي المتلقي، هذا المزج يكون بين ثنائيات الواقع/ الخيال، المادي/ الرمزي.

**5.6** قيم العزلة النسبية للأسرة وضعف العلاقات الأسرية: تعد العلاقات الاجتماعية بعدا هاما وأساسيا في حياة الأسرة والتي تعد بدورها مسرحاً للعلاقات الاجتماعية المتبادلة، إلا أن الأسرة العربية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات داخلها وساد الطابع الفردي بين أفرادها فانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى أدنى حد، وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب، وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة حيث الجلوس ساعات طويلة أمام التلفزيون وألعاب الكمبيوتر والفيديو هذا فضلا عن الانترنت والدخول إلى مواقع المحادثات، ومواقع البيع والشراء والدعوة إلى الإباحية وإثارة الشهوات، أضف إلى ذلك انحسار علاقات الجيرة والتضامن الاجتماعي حيث كانت علاقات الجيرة تشغل حيزاً هاماً في حياة الأسرة العربية، لما كانت تؤديه من وظائف في حياة الأسرة كفض النزاعات وممارسة الضبط الاجتماعي والمشاركة الوجدانية وتبادل المساعدات واكتساب الخبرات، ولقد انحسرت هذه العلاقات التي كانت تعضد وتعزز قيم المودة والمحبة وانتشرت بدلا منها القيم المادية والنفعية وإعلاء المصلحة الفردية إلى الحد الذي وصل بالأسرة في بعض المناطق إلى الجهل بأسماء جيرانها" (عبد العزيز الخزاعلة(2002)، ص12) .

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

لقد أدى ضعف العلاقات داخل نسق الأسرة الى عدم وجود التوجيه والرقابه، وانصراف الشباب داخل الأسرة الى التقليد والمحاكاة للنموذج الغربي، فظهر بين الشباب أشكال عدة للزواج منها " الزواج العربي ، الزواج بالدم، زواج المتعة ، الزواج بالانترنت ... الخ." وتشير بعض الدراسات الخاصة بقضايا الأسرة أن ساعات التواصل بين أفراد الأسرة أصبحت محدودة أو قليلة ، وهذا مرتبط بتراجع دور الأسرة في المجتمع المعاصر لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أدوار كثير من مكونات المجتمع ووحدهاته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل وتدبير موارد إضافية لإشباع احتياجات الأسرة، كل ذلك أثر على العلاقات الأسرية، فأصبحت ساعات التواصل بين أفراد الأسرة محدودة وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة المعلومات ... وغيرها من مصادر المعرفة وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء.

**6.6 قيم الفردانية والتبعثر الأسري :** إن بناء الأسرة ووظائفها معرض للتغير والتقلب من جديد بفعل وسائل الاتصال المعاصر، فتتغير العلاقات ما بين أفراد الأسرة أو تفقد وتهمل وظائف كثيرة لأفراد الأسرة اتجاه بعضهم البعض، وتصبح لكل فرد طموحاته وأهدافه الخاصة به مما يؤدي الى تغيير شكل الأسرة من اسر ذات أواصر متماسكة الى اسر تعاني من تفكك اجتماعي فتكون حينئذ مغتربة فاقدة لكل أوصالها ورباطاتها، كذلك إن هذه الآثار تنعكس على الأطفال أيضا من خلال حدوث إرباك في مسيرة حياتهم، منها التسرب عن المقاعد الدراسية أو إهمال واجباتهم المدرسية وتغير سلوكهم الى سلوك مقتبس من مشاهداتهم المستمرة لقنوات البث الفضائي ومرافقة أقران السوء وما الى ذلك.

**7.6 قيم الصراع بين الذات والمجتمع :** ما يعيشه أفراد الأسرة وما يرونه في قنوات الإعلام من نماذج للحياة المتطورة في الغرب مما يجعله في حالة صراع نفسي أولا وفي حالة صراع مع أسرته التي ينتمي إليها مما تتكون لدى هؤلاء الأفراد اضطرابات سلوكية كثيرة الاضطرابات قطع بعض علاقات الاتصال مع أفراد الأسرة والإضرار بعملية التنشئة الأسرية التي تعد مقوم أساسي للنهوض بالأسرة ومن ثم ستتكون نزعة فردية لدى هؤلاء الأشخاص التي يمكن القول إن هذه النزعة الفردية ناتجة عن حالة الاغتراب، والتي تعتمد الى تشكيل ما يسمى بالمدينة الفاضلة التي توفر كل مستلزمات العيش السعيد والرفاهية، فيشعرون الأفراد إنهم يحرون في هذا العالم المليء بالطموح وشديد الالتصاق به وقريون منه، فما ينفكون من هذا الحلم حتى يجدوا هوة واسعة لا يمكن ردمها تفصل بينهم وبين هذا العالم فيجد الأفراد

الصفحة: 252- 265	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية
------------------	-------------------------------	---	---

صعوبة في الوصول إليه لمحدودية توفر مستلزمات هذا الطموح الأمر الذي قد يدفع الأفراد الى إتباع سلوكيات غير مشروعة ومنحرفة للوصول لتحقيق هذا الطموح، فيعيشون مغتربين عن أنفسهم وأسرهم التي نشؤ فيها كذلك إن وسائط الاتصال الجديد لاسيما قنوات البث الفضائي والانترنت قد خلقت مشاكل اجتماعية نتيجة الاستخدام السيئ لهذه الوسائل منها التفكك والتبعثر في البناء الاجتماعي للأسر التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد، وتستمر وسائل الاتصال تأدية الدور الكبير في حياتنا عامة فبعضنا ينظر إليه نظرة سلبية بحتة، لأنه يدرك خطورة هذه الأجهزة على تنشئة أبنائهم ويشعرون بالقلق الدائم، وبفقدان القدرة على غرس القيم والأخلاق السليمة في نفوس أبنائهم مادامت ترسانة الاعلام الجديد تلقي بذراعيها، مما تسقطه يوميا عبر برامجها من مؤثرات تناقض في كثير من الأحيان مع ما يسعون الى غرسه وبنائه ويجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب.

**8.6 قيم الجنس (الإباحية):** إن من المخاطر التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية اليوم هو تحول الإعلام المبتوث فضائيا لبعض هذه المجتمعات إلى نسخة أخرى من الإعلام الغربي إذ يلاحظ في بعض القنوات الفضائية للكثير من الدول الإسلامية العربية لا تحمل في معلوماتها غير المتابعات السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير وضالة العقل و تحرفه في أساسيات الحياة وبعد ذلك تقتل فيه الروح الإبداعية وروح العلم والمعرفة والمسؤولية وتحول الفرد إلى شخص غير مسؤول عن أفعاله وغير مبال بمجمل القيم والمعايير والمرجعية وكل ما هو مقدس، إذ أن مشاهدة البرامج الفضائية التي ينطوي عليها قدر كبير من الترفيه، والتسلية، والمتعة سيؤدي إلى إضعاف مقاومة الفرد لإغراءات لمنبهات التي يتعرض لها طوال مدة البث الفضائي، وهذا يعني بالنتيجة إن الرادع الأخلاقي لدى هؤلاء الأفراد سيضعف وسيقع في ما تسعى إليه بعض القنوات الفضائية التي هدفها الأول هو تسميم الفكر الاجتماعي لدى فئة الشباب في اغلب بلدان هذه المجتمعات" (سعيد عبد الله حارب(2001)، ص 26) .

فهناك قنوات اعلام، غربية متخصصة تقوم باداء دور المتاجرة بأجساد النساء إذ تبث تلك القنوات المصدرة للفاحشة افلاما غير متحفظة على شيء وتخدش الحياء" (محمود جبار(1999)، ص 206)، كذلك فقد بدأت بعض القنوات في المجتمع العربي والإسلامي بتطعيم موادها بكل ما يخدش الحياء، وخاصة فيما يتعلق بصور الفيديو كليب الخاص بالأغاني التي تعرض صوراً شبيهة عارية للمطربات ومجتمع الرقص، فضلا عن بعض البرامج ذات الصيت السيئ وخصوصا برنامج أكاديمي ستار، ومن ثم فإن قيم الإباحية الجنسية أخذت تنتشر عبر وسائط الاتصال الأمر الذي يمثل خطورة كبيرة على جميع الأعمار، فهو يقحم الأطفال في الأمور الجنسية قبل أوان نضوجهم ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي لديهم، " إن تعرض الصغار والمراهقين إلى الأعمال الدرامية التي تتناول الموضوع الجنسي بشكل

الصفحة: 252-265	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية
-----------------	-------------------------------	---	---

فاضح، يفضي إلى استثارة النشاط الجنسي لديهم، الأمر الذي ينجم عنه زيادة معدلات المشاهدة يقصد إشباع الحاجة الجنسية، وما يعيننا هنا أن تعرض هؤلاء الصغار والمراهقين إلى الموضوع الجنسي يعمد إلى استثارة حاجاتهم إلى الجنس قبل أوان نضجهم، وهذا يدفعهم إلى البحث عن الطرق التي يتم من خلالها إشباع حاجاتهم، وتلك مشكلة في غاية الخطورة، تترتب عليها جملة من المشكلات النفسية والاجتماعية " (سماح خرج عبد الفتاح(2013)، ص 206)، ومثلما يعمل الجنس في وسائط الاتصال على تكبير الصغار، فهو يعمل كذلك على تطفيل الكبار ويوحي لهم باجتراء مراهقتهم (المراهقة المتأخرة) ويوقع بهم بسهولة في، فخ النزاعات النفسية " (نبيل علي (1970)، ص411).

إن الفضائيات التي تبث المواد ذات الصبغة الإباحية تحاول فيها أن تنشر المحذور والممنوع والهدف الأساس من ذلك هو تفتيت القيم الأخلاقية للمجتمع المحلي المحافظ، وقد تكون نجحت في تحقيق ذلك، فالملاحظ اليوم أن اتجاهات الكثير من الشباب العربي والمسلم هو مشاهدة تلك الفضائيات التي في اغلب برامجها ما يثير الجنس والتلاعب بالغرائز مما يؤثر سلبا على تصرفات الشباب ويصرفهم عن كل عمل ورغبة جادة نحو طريق التطور والتقدم

### خاتمة:

يمكن القول أن الإعلام الجديد بمختلف وسائطه شكل مجموعة من القيم الاجتماعية السلبية المصنعة داخل الأسرة العربية والجزائرية والتي تتجسد في سلوكيات وتصرفات أبنائها وخصوصا الشباب والمراهقين بصفتهم الفئة الأكثر استعمالا وعرضة وانفتاحا على هذا الإعلام، فأسرة اليوم بشهادة الباحثين تعيش نقلة نوعية في مجمل الوظائف والأدوار السلبية والتي تتمظهر في الاضطرابات الاجتماعية، وانعدام الاستقرار في العلاقات الاجتماعية، وبالتركيز على النزوح نحو الفردانية والانعزالية، وقتل الإحساس بالجماعة وخلق روح السلبية والجنوح إلى الاستسلام، لقد تغيرت قيم الأسرة بانتقالها الى قيم الحداثة والهوية الغربية، وذلك عن طريق زعزعة القيم الأخلاقية والدينية عند الأطفال والشباب وإثارة الشعور بالانبهار بالغرب وتكريس نزعة الاستهلاك وكذلك التشجيع على نشر العنف والجريمة من خلال التركيز على أفلام العنف والجريمة والجنس، كلها قيم تشكل هاجس للأسرة المحافظة .

### قائمة المراجع:

1. انطونيوس، كرم (1990). العرب امام تحديات التكنولوجيا، الكويت، عالم المعرفة .
2. بوحنية قوي (2006) وسائل الاتصال وحتمية التغيير السوسيوثقافي "مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، المجلد 7، العدد 14 جوان.

عنوان المقال: الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية	المؤلف 1: محمد بخاري المؤلف 2: ابراهيم قاسمي	المجلد: 00 / العدد: 00 / 2020	الصفحة: 252 - 265
---	---	-------------------------------	-------------------

3. حسونة، نسرين (2015). الإعلام الجديد المفهوم والوسائل الخصائص الوظائف، مصر: شبكة الالوكة.
4. حارب، سعيد عبد الله (2001) " المتقف العربي والتطورات الثقافية، افاق المستقبل والدور المتوقع "، مجلة البحرين الثقافية، العدد 30، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المنامة: البحرين.
5. زيدان، عبد الباقي (1980). الأسرة والطفولة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
6. زكور، الأخضر (2008) " دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية"، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، الجزائر جامعة منتوري قسنطينة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
7. سماح خرج عبد الفتاح (2013). الاعلام وتشكيل الراي العام وصناعة القيم، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
8. سلام حلاب (1994) بعض ملامح التغير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي، مجلة الحدائث، العدد 3-4، بيروت.
9. طلعت ابراهيم لطفي (2001). الأسرة ومشكلات العنف عند الشباب، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، أبو ظبي: الامارات العربية .
10. عبد الرحمن عزي (2003) . دراسات نظرية في الاتصال، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.
11. عبد المحسن حامد أحمد غفيلة (2015). الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، مصر: المكتبة العصرية .
12. كبيس، سعد عبد اله (2001). التغيرات الاسرية وإنعكاساتها على الشباب الإماراتي "تحليل سوسولوجي"، الامارات العربية: أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
13. ماجد الزبود (2006). الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
14. محمود جبار (1999) " محاذير البث الفضائي الإعلامي "، مجلة النبأ .
15. محمود شمال حسن (1988) المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدواني، مجلة أفاق عربية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
16. مجازي، أحمد مجدي (1999) " العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث "، مجلة عالم الفكر، المجلد 27، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. الثقافي العربي
17. نبيل علي (1970) الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعارف، العدد 265، الكويت.
18. التير، مصطفى عمر (1999) الهوية الثقافية العربية والتعليم في الوطن العربي، مجلة الفكر، العربي، العدد 37، بيروت
19. التركي، ثريا وزريق، هدى (1995). تغير القيم في العائلة العربية سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، عمان: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.
20. الجابري، محمد عابد (1999). المسألة الثقافية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
21. الخزاولة، عبد العزيز (2002)، العولمة والأسرة، الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، مصر: جامعة القاهرة.
22. المعايطه، خليل عبد الرحمان (2000). علم النفس الاجتماعي، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.